الجمع بين معاني القراءات في آيات الحديث عن البشارة والولادة في سورة آل عمران وأثره في التفسير

إسراء حسن جمال "أولاد عيسى"*

تاريخ الاستلام 2024/4/21 DOI: https://doi.org /10.47017/33.1.4 تاريخ القبول 2024/7/22

الملخّص

هذه الدراسة[1] تحت عنوان "الجمع بين معاني القراءات في آيات الحديث عن البشارة والولادة في سورة آل عمران وأثره في التفسير" عُنيت باستقراء القراءات الواردة في آيات البشارة والولادة، وتوضيح معناها كل قراءة على حدة، ثم الجمع بين تلك القراءات وبيان كيف أسهمت في إثراء معاني الآيات التي وردت فيها من آية (33 إلى 46) وتعدد جوانبها، وقد اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الاستقرائي في استخراج القراءات، ثم المنهج التحليلي في بيان معانيها والجمع بينها. إن هذه الدراسة جاءت لتبرز أهمية القراءات القرآنية بوصفها وحيًا وقرآنًا يتلى؛ فهي بالتالي دستور أمة كما القرآن.

اشتملت الدراسة على مقدمة ومطلبين، قسمت وفق التسلسل الموضوعي في الآيات:

المطلب الأول: الجمع بين القراءات الواردة في ولادة مريم (عليها السلام) وأثرها في التفسير.

المطلب الثاني: الجمع بين القراءات الواردة في البشارة بيحيى (عليه السلام) وأثرها في التفسير.

الكلمات المفتاحية: القراءات، آيات البشارة، آيات الولادة، آل عمران.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإن علم القراءات القرآنية يقوم على دراسة الوجوه المختلفة لقراءة الكلمات القرآنية، فالقراءة لفظ يشكل قالباً لمعنى مكمل أو مؤكد أو موضح للقراءة الأخرى، ثم إن كل وجه قراءة وُضعَ في الآية ليحدث من خلال موضعه أثراً، يبرز من خلال تدبر لغة اللفظة ومعناها وتركيبها ونظمها وسياقها، إذ لا تنفك القراءة عن الآية، ولا تنفك الآية عن النظم، ولا ينفك النظم عن السياق. ومما لا شك فيه أن تعدد وجوه القراءة يشكل تنوعاً في المعاني التي تثمر في البناء والتربية، من هنا كانت أهمية الدراسة لوجوه الاختلاف من حيث تحليل كل وجه في موقعه، وجمع المعاني المستفادة من تعدد الأوجه، وربطها بآيات سورة آل عمران، ولا شك أن هناك أثراً مترتباً في آيات السورة على الجمع بين معاني القراءات المختلفة فيها؛ لتشكل معاً منظومة متكاملة بقراءاتها المختلفة.

وستعنى الدراسة بحول الله تعالى وقوته بتوجيه المعاني في القراءات القرآنية من آية (33 إلى 46) والجمع بينها، ومحاولة إيجاد العلاقة بين تعدد القراءات والسياق القرآني في السورة، إذ لا يتم دراسة كل قراءة في الآية ولا تنضج إلا بربطها بسياقها ونظمها، لا سيما أن المؤلفات الموجودة في هذا المجال عنيت بكل قراءة منفصلة عن شبيهها، وقل وجود الجمع بين المعاني فيها؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبرز أثر الجمع بين معاني القراءات في تفسير آيات سورة آل عمران.

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك، "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2024.

* باحثة، عمان، الأردن.

أولاً: مشكلة الدراسة

يُلاحظ أن الأبحاث والدراسات تركز على رواية حفص عن عاصم بوصفها الرواية المقروء بها في العالم الإسلامي، لذلك جاءت هذه الدراسة لتعالج مشكلة القصور في توظيف القراءات القرآنية في إبراز المعاني، لا سيما أنها قرآن يتعبد بتلاوته.

تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- ما أثر الجمع بين معاني القراءات في آيات الحديث عن الولادة والبشارة في سورة آل عمران؟
- ما أثر تعدد القراءات القرآنية في آيات ولادة امرأة عمران لمريم -عليها السلام- في التفسير؟
- ما أثر تعدد القراءات القرآنية في آيات بشارة زكريا بيحيى (عليه السلام) من خلال التوجيه والجمع؟

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن أسئلتها من خلال ما يأتي:

- توضيح أثر تعدد القراءات القرآنية في تجلية ولادة سيدتنا مريم -عليها السلام- في التفسير.
- بيان أثر تعدد القراءات القرآنية في معجزة البشارة بيحيى -عليه السلام- من خلال التوجيه والجمع.
- تأصيل لمنهج التعامل مع القراءات القرآنية في التوجيه والجمع مستعينة باللغة والسياق والمناسبة والمعنى العام في آيات الحديث عن الولادة والبشارة في سورة آل عمران.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تحاول هذه الدراسة إثبات إمكانية الجمع بين القراءات ذات الأثر في المعنى في سورة آل عمران من آية (33 إلى 46)، وبيان العلاقة بين القراءات المختلفة في الآية، وتوضيح أثر ذلك في تفسير الآيات التي وردت القراءات فيها، بما يتناسب مع المعاني والسياق، وفي ذلك رد على كل من ينكر القراءات القرآنية. ثم إن الدراسة توضح العلاقة بين كل قراءة والآية التي وردت فيها وما حولها، بما يتعلق بالمناسبة والسياق والمعنى العام لجملة الآيات، كل هذه المفاهيم سيتم ربطها بالواقع المعاش وكيف أثرى اختلاف القراءات وتوجيهها والجمع بينها المعاني الواقعية، والتربية القرآنية وكونه كتاب هداية وإرشاد إلى قيام الساعة.

رابعاً: محددات الدراسة

- تناولتُ الدراسة القراءات ذات الأثر في تفسير سورة آل عمران.
- انطلقتُ في ترتيب القراءات الواردة في الآية من قراءة نافع حسب ترتيب القراء في الشاطبية والطيبة، والذي يَنْزع إليه أكثر أهل العلم.
- تمَّ اعتماد طريق الطيبة في بيان القراءات ونسبتها؛ لأنَّ الطيبةَ تشمل الشاطبية.
- قمتُ بتوجيه كل قراءة على حدة، ثم جمعت بينها.

خامساً: الدراسات السابقة

بعد البحث في جهود السابقين؛ تبيّن أن الدراسات التي تناولت أثر اختلاف القراءات القرآنية يمكن تصنيفها تحت محور رئيسي واحد، وهو الدراسات التي ركّزت على أثر اختلاف القراءات في التفسير وعلوم اللغة، بما تحويه من نحو، وصرف، وبيان وبلاغة، دون التطرق للجمع بين معاني القراءات وأثره في السورة بدراسة مستقلة، وتفصيل ذلك:

1- أثر القراءات القرآنية في توجيه المعنى التفسيري: للدكتور أحمد قاسم عبد الرحمن، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، الرمادي، قسم التفسير وعلوم القرآن، مجلة جامعة الأنبار الإسلامية، بحث محكم، 2010م-1431هـ.

ركز البحث على اختلاف القراءات القرآنية، وأثره على الحكم الفقهي في ثلاثة مواضع متفرقة من القرآن الكريم، مع نسبة القراءة لأصحابها، وسرد أقوال العلماء في معانيها مبرزاً أثره على الحكم الفقهي، حيث أفصح البحث عن تطبيق عملي لاختلاف القراءات على أرض الواقع، ولكن دون الجمع بين معانيها، وربطها بسياق سورة بأكملها؛ فهي تناولت آيات من سور مختلفة، لم تبرز من خلالها مدى تأثيرها على السياق القرآني بمعانيها المتعددة، حتى في السور التي وردت فيها. وهذا ما سأسعى لبيانه في ظلال سورة آل عمران.

2- **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية:** محمد أحمد الجمل، بإشراف: فضل حسن عباس، الأردن، جامعة اليرموك، أطروحة دكتوراه، 2005م.

عنيت الدراسة بالتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، وأثره على المعنى وربطه بمقاصد القرآن الكريم وجوانبه من تشريع وتوجيه وتربية وغيرها، والقراءات هي الحاكمة على النحو لا العكس مبرزة أهم المشكلات أثناء التعامل مع القراءات، دون الجمع بين معاني القراءات القرآنية، فهي تناولت مواضع متفرقة من القرآن الكريم، ولم تتناول في سورة واحدة مبرزة ما فيها من قراءات ذات أثر على سياقها بما تحمله من معان متعددة، وهذا ما تميزت به هذه الدراسة.

3- **القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي:** جامعة دمشق (دمشق - سوريا)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، أطروحة دكتوراه، 2006م.

تهدف الدراسة لمعالجة قضية لغوية قرآنية، وهي تحديد اختلافات القراءات العشرة، وأثر ذلك في تعاقب، وتغاير وتعدد الأبنية الصرفية وما تحمله من قيم، ودلالات صرفيّة في ضوء الضوابط التي وضعها القدماء، مع إبراز العلاقة بين تلك الصيغ الصرفية المختلفة، وبين المعنى الوظيفي لها، والكشف عن الحِكَمِ المستفادة من تعدد الصيغ الصرفية في القراءات القرآنية. واتضح مما سبق أن التركيز قائم على وجه اختلاف في البناء الصرفي بين القراءات، ولم تستوعب جميع الجوانب التي حقها أن تستوعب من دراسة للقراءات القرآنية، وتوجيهها، وجمعها، وربطها بسياق الآيات، وهذا ما ستقوم به هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

سادسًا: منهج الدراسة

يمكن تلخيص المنهج الذي سيتم السير عليه في إجراء الدراسة على النحو التالي:

1- المنهج الاستقرائي: ويتمثل بتتبع الباحثة لآيات سورة آل عمران، وما ورد فيها من قراءات واستخراج القراءات ذات الأثر في المعنى.

2- المنهج التحليلي: ويتلخص في توجيه كل قراءة من أوجه القراءات في الآية لغوياً وتفسيرياً، والجمع بينها وبيان أثرها في التفسير.

3- المنهج الاستنباطي: ويعنى بإيجاد المعنى الجامع بما يتعلق بالربط بين القراءات المختلفة وتحديد العلاقة بينها.

التمهيد: مصطلحات ومداخل مهمّة

أولاً: مصطلحات

1- الجمع لغة واصطلاحاً:

أ- **في اللّغة:** (جمع) الجيم والميم والعين أصل واحد، يدلّ على تضامّ الشيء. يقال جمعت الشيء جمعاً (Ibn Faris, 1979, p.47).

ب- أمّا الجمعُ اصطلاحاً حسب هذه الدراسة فهو: إيجادُ معنىً ناظمٍ أدّى إليه اختلافُ القراءات في الكلمة القرآنية، وهذا المعنى يتّضح عن طريق تأكيد القراءة لأختها، أو إبراز معنى متمّم للمعنى الذي أبرزته القراءة الأخرى، أو الإتيان بمعنى جديد، فاختلاف القراءات في ألفاظ القرآن الكريم يكثّر المعاني في الآية الواحدة، فيقوم تعدّد القراءات مقام

تعدّد الآيات (Al-Suyuti, 1981, p. 190)، "وهذا من إعجاز كتاب الله لكونه كتاب تشريع وتأديب وتعليم، كان حقيقًا بأن يودع فيه من المعاني والمقاصد أكثر ما تحتمله الألفاظ، في أقل ما يمكن من المقدار، بحسب ما تسمح به اللّغة الوارد هو بها التي هي أسمح اللغات بهذه الاعتبارات، ليحصل تمام المقصود من الإرشاد الذي جاء لأجله في جميع نواحي الهدى" (Ibn Ashour, 1984, p. 93)، بدراسة كلّ قراءة في موقعها وسياقها، وعلاقتها بالآية والنظم القرآني.

2- القراءات لغة واصطلاحاً:

أ- **في اللّغة:** جمع قراءة وهي مصدر الفعل الثلاثي قرأ: "والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته" (Ibn Manzur, 1994, p. 129).

ب- **في الاصطلاح:** هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، من تحريك وإسكان وفصل ووصل وحذف وإثبات، وغير ذلك من هيئات النطق والإبدال معزواً لمن نقله (Ibn Al-Jazari, 1999, p.9).

العلاقة بين القراءات والجمع

عند التأمّل بمعنى المصطلحين (الجمع والقراءات)؛ يُلحظ علاقة كلٍّ من القراءة والجمع مع بعضهما بعضاً، بحيث الأصل في معنى القراءة الجمع؛ أي عند قراءة لفظة معيّنة فما نقوم به هو ضمّ الحرف إلى الحرف الذي يليه، والكلمة إلى الكلمة التي تليها، والجملة إلى الجملة التي تليها، لتكونا معاً قطعة قرآنية؛ لهذا سمّيت مجموع السور قرآناً، فما يكون باستطاعتنا الفصل بين المفهومين لارتباطهما المتين ببعضهما.

3- الأثر لغة واصطلاحاً:

أ- **في اللّغة:** (أثر) الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي" (Ibn Faris, 1979, p.35-54) و(Al-Razi, 1995, p. 5)، والأثر: " العلامة" (Mustafa et al., 1972, p.5).

ب- **والأثر حسب اصطلاح الدراسة:** بيان المعنى الناتج عن القراءات القرآنية المختلفة في الكلمة القرآنية في الآية القرآنيّة في السياق القرآني، فإنّ اختلاف القراءة نجم عنه اختلاف المعاني، وتنوعها، وتكاملها أو تأكيد بعضها بعضاً.

ومثاله ما ذكره الإمام العلامة الطبري -رحمه الله تعالى- عند الحديث عن أثر اختلاف الفهم، وعلاقته في النتيجة المتحصلة في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة: 6]. وقد اختلف العلماء في حكم غسل الأرجل ومسحهما بين فرض الغسل ووجوب الجمع بين الغسل والمسح، وتخيير المكلف بين الغسل والمسح. وسبب هذا الاختلاف، اختلاف القرّاء في هذا الحرف (Al-Khazen, 1994, p. 17)، "قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام (وأرجلَكم)، وقرأ الباقون بالخفض (وأرجلِكم)" (Ibn Al-Jazari, 2012, p. 254).

4- التوجيه لغة واصطلاحاً:

أ- **في اللّغة:** ترد كلمة (وجه) في اللّغة لمعانٍ متفاوتة حسب استعمالاتها عند العلماء منها: "مقابلة لشيء" (Al-Farahidi, 1980, p. 88-89)، أو "الطريق، أو السبيل الذي تقصده به" (Ibn Manzur, 1994, p. 556) أو الحجة.

ب- **في الاصطلاح:** بيان الوجوه اللّغوية للفظة المختلف فيها بين القرّاء (Makki al-Qaisi, 2007, p.6)، مع التحليل والتعليل والاستشهاد بالشواهد، أو بالتماس علّة خفيّة بعيدة الإدراك يحاول اقتناصها، أو توليدها وحشد النظائر، ومقارنة المثيل بالمثيل (Al-Farsi, 1993, p. 15).

وهناك تسميات أخرى أطلقت على مصطلح التوجيه عرّفتها كتب القراءات منها: الاحتجاج، وعلّة القراءة، ووجه القراءة،

ومعاني القراءات، وكلّ هذه التسميات تتناول الفهم المترتب على كل قراءة.

فالتوجيه في هذه الدراسة هو: "بيان المعنى الذي تفيده كلّ قراءة من ناحية لغوية أو فقهية بما يتناسب مع الموضوع بالتعليل، والاستشهاد بالشواهد، أو بالتماس علّة خفيّة وحشد النظائر، مستندة إلى ما قاله علماء التفسير والقراءات واللّغة والفقه في ذلك".

وعلى هذا، يتبيّن أنّ العلاقة بين التوجيه والمعنى علاقة وسيلة بغاية؛ فالتوجيه وسيلة للوصول للمعنى. ويمكن حصر أنواع التوجيه - حسب ما تناوله العلماء في كتبهم- على النحو الآتي: 1- التوجيه اللغوي: وهو بيان المعاني اللغوية للفظة القرآنية، وما يلحق ببنائها من ناحية صرفية، وتغير الحركة الإعرابية. 2- التوجيه الفقهي: وهو ما يتضمن الآيات من أحكام فقهية تتعلق بمصالح العباد. 3- التوجيه التفسيري: وهو بيان مراد الله بشكل عام من اللفظة القرآنية (Al-Zarkashi, 1957, p. 297-318/ p. 4; Al-Dhahabi, 2000, p. 319).

المطلب الأول: الجمع بين القراءات الواردة في ولادة مريم - عليها السلام- وأثره في التفسير

تناول هذا المطلب الحوار الذي دار بين المرأة التقية التي نذرت لله ما في بطنها محرّراً، فنالت من الله القبول الحسن لها ولوليدتها التي تكفّلها الله بعنايته منذ ولدت، حيث كفلها نبي الله زكريا -عليه السلام-، وشملها الله برزق واسع من لدنه حتى تسير في طريق العبادة والتبتّل لتحظى بسيادة نساء أهل الجنة (Al-Zamakhshari, 1986, p. 354-359).

وقد اشتملت الآيات على موضعين:

أولاً: الموضع الأول:

قال تعالى: {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: 36].

1- القراءات:

- قرأ نافع، وابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف: {وضعَتْ} بفتح العين، وإسكان التاء.
- قرأ ابن عامر وشعبة ويعقوب: وَضَعْتُ بإسكان العين وضم التاء (Ibn Al-Jazari, 2012, p. 180).

2- المعنى الإجمالي للآية:

جاءت الآية الكريمة السابقة في سياق قصص الفئة التي اصطفاها الله تعالى ليستفيد منها كلّ ذي لبّ، ففي التأمل فيها تجني النفس يقيناً لا ينفد ورسوخاً لا يتزحزح، فأوّل قصّة من هذه القصص تتحدّث عن مناجاة امرأة عمران مع ربّها {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [آل عمران: 35]، ومناجاتها في شأن وليدتها مريم (عليها السلام) التي نذرتها لخدمة بيت الله، فكأنها تحسّرت وحزنت لأنّها رزقت بأنثى، والذكر أقدر على القيام بالمهمة التي نذرت ما في بطنها لأجلها حسب ظنها، فطمأنها الله تعالى بعظم وعلو شأن من وضعت ونذرت، فالذكر الذي طلبت ليس كالأنثى التي وهبها الله لها (Ibn Attiya, 2001, p. 425. Al-Naysaburi, 1996, pp. 149-150)، فتقبّل الله مريم عليها السلام واصطفاها من أوليائه وأحاطها بعناية ربّانية، بأن كفّلها نبيّاً من أنبيائه، فهي ذريّة طيّبة بعضها من بعض {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [آل عمران: 37] (Al-Baydawi, 1997, p. 14).

3- التوجيه اللغوي:

- {وَضَعَتْ}: "بإسكان التاء: دليل على التأنيث وليست باسم، فتجزم التاء لأنها خبر عن أنثى غائبة" (Al-Farsi, 1993, p. 32) على إسناد الفعل لضمير مريم - عليها السلام-، وجملة (وضعت): لا محل لها؛ لأنها صلة ما (Al-Darwish, 1992, p. 497).

- وقُرِئ {وَضَعْتُ}: وضع: فعل ماض، التاء: ها هنا اسم: وهو ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، وإنما بني على الحركة لضعفه بأنه حرف واحد (Al-Farra, 1955, p. 207; Ibn Khalawayh, 1981, p. 108).

4- معاني القراءات القرآنية:

- المعنى على قراءة الغيب {وَضَعَتْ}: على أنه كلام الله تعالى، وفي هذه القراءة ظهر أسلوب الالتفات من المتكلم إلى الغيبة (رب إني وضعتُها أنثى والله أعلم بما وضعتْ)، وفيه دلالة على التسليم بأنه هو الوهاب، وأنّ هبته انطلقت من حكمة أرادها وعلِمه فاق ما علمت وأرادت (Al-Zamakhshari, 1986, p. 384-385; Al-Halabi, 2008, p. 135-136)؛ وذلك تعظيمًا لولدها، وتجهيلاً لها بقدر ذلك الولد، وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت (Al-Shawkani, 1993, p. 384) بما علق بها من عظائم الأمور، وأن يجعلها وولدها آية للعالمين، وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئاً، فلذلك تحسرت (Al-Razi, 1999, p. 204; Al-Baydawi, 1997, p. 14; Al-Shawkani, 1993, p. 384).
- وعلى قراءة المتكلم وَضَعْتُ: على تقدير أنها حكاية كلامها: أنه حكى عن أم مريم ما أخبرت به عن نفسها (Al-Razi, 1999, p. 204)، "ويكون متصلا بما قبله" (Al-Farsi, 1993, p.32; Al-Baydawi, 1997, p.14)، والفائدة في هذا الكلام أنها لما قالت: (إني وضعتها أنثى) خافت أن يظن بها أنها تخبر الله تعالى؛ فأزالت الشبهة بقولها: (والله أعلم بما وضعتُ)، وثبت أنها إنما قالت ذلك للاعتذار (Al-Razi, 1999, p. 204) "والخضوع والاستسلام" (Al-Farsi, 1993, p. 32. Al-Zamakhshari, 1986, p. 356; Al-Halabi, 2008, p. 135)، لا للإعلام (Al-Farsi, 1993, p. 32; Al-Razi, 1999, p. 204)، وفي قوله تعالى: {رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى}: لفظ خبر في ضمنه التحسر والتلهف، وبيّن الله تعالى ذلك بقوله على لسان أم مريم: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ} وَضَعْتُ، وكانت قد رجت أن يكون ما في بطنها ذكراً؛ لأنّه أقدر على القيام بالمهمة التي نذرت ما في بطنها لأجلها حسب ظنها (Ibn Attiya, 2001, p.425).

5- البلاغة في القراءتين

أ- **التقديم والتأخير** [2]: يرى بعض المفسرين في الآية الكريمة تقديماً وتأخيراً وفق وجهي القراءة، ويرى غيرهم أن لا تقديم ولا تأخير فيها، وتفصيل ذلك:

- **على قراءة الغيب:**

- من يرى أن هناك تقديماً وتأخيراً فبيانه: أن تَوَسَطَ كلامُ الله (والله أعلم بما وضعتْ) مقالة أم مريم؛ بيان للحكمة الإلهية كون المولود أنثى (Al-Baydawi, 1997, p. 14; Al-Shawkani, 1993, p. 384).
- من يرى عدم وجود التقديم (Al-Tabari, 2000, p. 338) فبيانه: أنّ قوله: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى} تتمة لكلام الله تعالى: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ}؛ أي ليس الذكر الذي تمنّت كالأنثى التي وضعت.

- **وعلى قراءة المتكلّم:**

- من يرى أنّ هناك تقديماً وتأخيراً (Al-Farsi, 1993, p. 32. Al-Baydawi, 1997, p.14; Al-Razi, 1999, p.204) فيكون قوله: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ} من كلام أمّ مريم، وفي ذلك استسلام وتمجيد لأمر الله تعالى.
- من يرى عدم وجود التقديم والتأخير (Al-Farsi, 1993, p.32; Al-Baydawi, 1997, p.14)؛ فيكون قوله: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى} من كلام الله جلّ في علاه بياناً للحكمة الإلهية.

ب- **التشبيه:** لقد طال جدل العلماء في التشبيه الوارد في الآية الكريمة (وليس الذكر كالأنثى) فمنهم من عدّه: مقلوبًا [3] (Al-Jurjani, 1991, p. 92, 172; Al-Qazwini, 1998, p. 226) بمعنى: ليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت؛ فالذكر أقوى على المهمّة وأقوم بها (Al-Tabari, 2000, p. 237; Al-Baghawi, 1997, p. 295; Ibn Kathir, 1999, p. 360)، وقدم الذكر هنا لأنه هو المرجو المأمول فهو أسبق إلى لفظ المتكلم، وهذا على اعتبار كلام أمّ مريم، ومنهم من عدّ التشبيه على أصله، بمعنى: ترجيح الأنثى على الذكر، أي ليس الذكر الذي يكون مطلبي كالأنثى التي وهبني الله إياها، وفي ذلك تعظيم لأمره تعالى واستسلام وخضوع (Al-Razi, 1999, p.28. Al-

(Shawkani, 1993, p. 335) ، ولأنه قد يجيء النفي على معنى كون المشبه المنفي أضعف من المشبه به، وكون التشبيه على أصله أنسب؛ لما فيه من الاستسلام والخضوع لأمر الله تعالى.

6- المعنى الجامع بين القراءات القرآنية:

توضح القراءتان عند اجتماعهما تكامل العقيدة التي تمثلت في التسليم الكامل الاختياري المخالط للرضى النابع من استحضار الخير فيما وهب الله تعالى، فالعلاقة بين القراءتين تكامليّة تأكيديّة: تكامليّة بين التسليم الصادر عن أمّ مريم، كما أفادت قراءة المتكلم، والخيريّة الصادرة عن الله تعالى ببيان علمه كما أفاد الغيب، وتأكيديّة على قدرة الله تعالى وحكمته المطلقة فيما خلق وأراد وقدّر، فالقراءة القرآنيّة التي تعدّدت فيها وجوه القراءة ذات مركز في الآية وفي السياق، فالنَّذر كان لله بُغيَة التقرّب إليه، والعطاء كان من الله تعالى، كما القبول والإعانة على تحقيق النذر، وكلّ هذا مرتبط بعلم الله تعالى بمن نذر وبالنذر وبمآل هذا النذر.

ثانياً: الموضع الثاني

قال تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [آل عمران: 37].

1- القراءات:

- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: بتخفيف الفاء {وَكَفَلَهَا} وبهمزة بعد الألف وضمها {زكرياءُ}.
- قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف: بتشديد الفاء {وَكَفَّلَهَا} وبغير همز {زَكَرِيَّا}.
- قرأ شعبة عن عاصم: بشديد الفاء وبهمزة {وَكَفَّلَهَا} بعد الألف وفتحها {زكرياءَ} (Taj al-Din, 2004, p. 438).

2- المعنى الإجمالي للآية:

تتحدّث الآية الكريمة عن استجابة المولى لدعاء أمّ مريم، وإكرامه لها بأن أحاط وليدتها بالعناية الربّانية، فقد تكفّلها نبي هو زكريا - عليه السلام- ورزقها رزقاً كريماً، وقد كانت بركة في حياة زكريا - عليه السلام-، فعندما رأى رزقاً طيّباً عند مريم - عليها السلام- دعا ربّه بالذريّة الطيبة (Ibn Attiya, 2001, p. 428. Al-Halabi, 2008, p. 135-136) {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} [آل عمران: 38].

3- التوجيه اللغوي:

- {وَكَفَلَهَا} (على قراءة التخفيف): معطوف على (فتقبلها)، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به، {زكرياءُ}: فاعل مرفوع بالضم (Al-Farra, 1955, p. 207; Al-Zajjaj, 1988, p. 408).
- ويقرأ بتشديد الفاء {وَكَفَّلَهَا}: معطوف على (فتقبلها) والفاعل: ضمير مستتر عائد على الله، وزكريا: مفعول به ثانٍ منصوب؛ لأنه عدّى بالتشديد الفعل إلى مفعولين (Al-Zajjaj, 1988, p. 402. Ibn Khalawayh, 1981, p. 108. Al-Hamalawi, 2021, p. 31): أحدهما: الهاء والألف المتصلتان بالفعل. والثاني: {زَكَرِيَّا}، وفاعل كفّلها عند من شدّد هو الضمير العائد إلى ربّها من قوله تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ}، وزكرياء الذي كان فاعلاً قبل تضعيف العين صار مفعولاً ثانياً بعد تضعيف العين (Al-Farsi, 1993, p. 33).

4- معاني القراءات القرآنية:

- والحجة لمن خفّف الفاء {وَكَفَلَهَا زكرياءُ}: أنّه جعل الفعل لـ (زكريا)، فرفعه بالحديث عنه، وجعل ما اتصل بالفعل من الكناية (الهاء) مفعولاً له، ودليله على ذلك قوله: {أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ} (Ibn Khalawayh, 1981, p. 108. Al-Farsi, 1993, p. 33. Al-Halabi, 2008, p. 142) "ومعناه في هذا ضمن القيام بأمرها ((Ibn Zangila, 1982, p.161;

.(Al-Baydawi, 1997, p.15

- وعلى قراءة التشديد {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا}: "فالكلام تقدّم بإسناد الأفعال إلى الله تعالى" وهو قوله قبلها: (فتقبّلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً)، "ألزمه كفالتها وقدّر ذلك عليه ويسّره له" (Al-Qurtubi, 2003, p. 70).
- وترتب على قراءة {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا}: ما ترتب على القراءة السابقة، من حيث التشديد (وكفّلها)، أما (زكرياء) أصلها زكريا فلما أريد المدّ زيدت قبلها ألف أخرى فصارت زكرياا. والجمع في النطق بين ألفين ساكنتين محال، وحذف إحداهما ينافي الغرض من ذكرها؛ إذ لو حذفت الأولى لضاع الغرض من المد، ولو حذفت الثانية لضاع الغرض من التأنيث، فلم يبق إلا قلب الثانية همزة تدل على التأنيث، إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق مثل هاء السكت، وهذا دارج عند العرب فمنهم من يسمّي (أسامة) المنتهي بعلامة تأنيث (Al-Akbari, 1976, p. 255; Abbas Hassan, 2018, p. 207).

5- المعنى الجامع بين القراءات القرآنية:

تجتمع القراءات على إبراز مبادرة زكريا - عليه السلام- إلى كفالة مريم عليها السلام استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى، فالتكفيل الرباني جاء مناسباً مع رغبة زكريا - عليه السلام- وحِسه المسؤول حِيال مريم - عليها السلام- الذي قاده إلى الإذعان لأمر الله تعالى طائعاً، فالعلاقة بين القراءتين تلازميّة؛ فالتكفيل يلزم بالكفالة، والكفالة استلزمت بناء على أمر التكفيل.

6- أثر الجمع بين معاني القراءات في تفسير الآيات الكريمة:

تتحدث الآيات الكريمة عن شجرة النبوة ابتداء من آدم - عليه السلام- إلى نبي الله محمد - صلى الله عليه وسلم- مروراً بقصة آل عمران الذين كثر منهم الأنبياء والرسل، ومن أشهرهم عيسى - عليه السلام- فالآيات تقدم نبذة عن تلك الأسرة التي انحدر منها عيسى -عليه السلام-، وما تميزت به من صدق العلاقة مع الله تعالى وشفافيتها، فها هي امرأة عمران تنذر ما في بطنها لله محرراً، وترجو أن يكون جديراً بما نذرته له، فلما كان المولود أنثى تألمت خَشية أن تكون وليدتها غير قادرة على إنفاذ ما نُذرت له؛ لأنها أنثى، لكن هذا لم يمنع من تسليمها وإذعانها للقدر، فقد عالجت بشريتها بالتسليم، فجاءت العناية الربانية توضح الخيرة فيما اختاره الله لها (وَضَعْتُ، وَضَعَتْ). وتسرد رعاية الله للمولودة بتقبلها بقبول حسن وإنباتها نباتاً حسناً، فقد اختار لكفالتها خِيرة أهلها وأبناء مجتمعها نبي الله زكريا -عليه السلام- وجاء الأمر الرباني متناغماً متناسباً مع رغبة زكريا -عليه السلام-، فبادر إلى الكفالة طائعاً راغباً محباً ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ، وَكَفَلَهَا زكرياءُ).

المطلب الثاني: الجمع بين القراءات الواردة في البشارة بيحيى - عليه السلام- وأثره في التفسير

إنّ الاستجابة لأمر الله - سبحانه وتعالى- مفتاح عطاء ونجاة وراحة، وهكذا كان حال الكفيل زكريا - عليه السلام-، فقد بشّره الله بالولد الذي طالما انتظره في صباه، بل إنّ هذا الولد نبيّ رضيّ من الصالحين، ورثه من آل يعقوب، وأخذ الكتاب بقوة، وحناناً على أبويه وبرّ بهما، فأظّله سلام الله تعالى يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً (Al-Baydawi, 1997, p. 35-36).

قال تعالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: 39].

تشتمل هذه الآية على خمسة أوجه على النحو الآتي:

1- القراءات:

1- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وأبو جعفر: بتاء ساكنة بعد الدال {فَنَادَتْهُ} وفتح الهمزة {أَنَّ اللَّهَ} وبضم الياء وفتح الباء وتشديد وكسر الشين {يُبَشِّرُكَ}.

2- قرأ ابن عامر بتاء ساكنة بعد الدال {فَنَادَتْهُ} وكسر الهمزة {إِنَّ اللَّهَ} وبضم الياء وفتح الباء وتشديد وكسر الشين

{يُبَشِّرُكَ}.

3- قرأ حمزة بالألف الممال بعد الدال {فَـنَـادَاهُ الْمَلَائِكَةُ} وكسر الهمزة {إِنَّ اللَّهَ} بفتح الياء وسكون الباء وتخفيف الشين وضمها {يَبْشُرُكَ}.

4- قرأ الكسائي بالألف الممالة بعد الدال {فَـنَـادَاهُ الْمَلَائِكَةُ} وفتح الهمزة {أَنَّ اللَّهَ} بفتح الياء وسكون الباء وتخفيف الشين وضمها {يَبْشُرُكَ}.

5- قرأ خلف بالألف الممال بعد الدال {فَـنَـادَاهُ} وفتح الهمزة {أَنَّ اللَّهَ} وبضم الياء وفتح الباء وتشديد وكسر الشين {يُبَشِّرُكَ} (Ibn Mujahid, 1980, p. 205. Ibn Al-Jazari, 2012, p. 180).

2- المعنى الإجمالي للآية:

جاءت الآية الكريمة حاملة بين ثناياها بشارة لسيدنا زكريا - عليه السلام- بولادة نبي عظيم له شأن ومكانة عالية في الدنيا والآخرة (Ibn Attiya, 2001, p. 428)، فلما سمع زكريا - عليه السلام- بالبشارة تعجب من حصولها لغياب الأسباب البشرية، فقد كبر سنّه، ووهن عظمه، وكانت امرأته عاقراً: {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} [آل عمران: 40] (Al-Baghawi, 1997, p. 33).

3- معاني القراءات القرآنية:

- على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويعقوب وأبي جعفر {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}: النداء راجع إلى مجموعة الملائكة، فكون لفظة الملائكة جمع تكسير (Al-Radi, 1975, p. 158- 159/ p. 342) ومنتهية بعلامة تأنيث أجيز تأنيث الفعل (Al-Farra, 1955, p. 210; Al-Razi, 1999, p. 210)، ونظير ذلك في كتاب الله {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ} [آل عمران: 42] (Ibn Khalawayh, 1981, p. 108. Al-Zajjaj, 1988, p. 405)، ومن فتح (أن) أوقع النداء عليها كأنّه قال: ناداه بالبشارة (Al-Zajjaj, 1988, p. 405. Ibn Zanjleh, 1982, p. 162. Ibn al-Jawzi, 2002, p. 278) " فالمعنى: فنادته الملائكة بأَنَّ اللَّهَ تعالى يُبَشِّرُكَ: أن الله، فلمّا حذف الجارّ (بأنّ الله) منها وصل الفعل إليها فنصبها، فأنّ في موضع نصب" (Al-Farsi, 1993, p. 37; Al-Baydawi, 1997, p. 15)، فالمعنى: فنادته الملائكة بأَنَّ اللَّهَ تعالى يُبَشِّرُكَ؛ أي: نادته بالبشَارة، ويُبشّر ويبْشر لغتان فصيحتان (Ibn Khalawayh, 1981, p. 109. Al-Al-Farsi, 1993, p. 42)، ولا شك أنّ لاختلاف اللغات أثراً في المعنى، ونظيره في كتاب الله {فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الزُمَر: 17]، {قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ} [الحجر: 55]، والتشديد يقع فيما سرّ وضرّ وهو قليل، قال تعالى: {فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [لقمان: 7]، وحجة من شدّد أنّ ما صَحِبته الباء شدّد فيه؛ لأنّه من البشرى، بمعنى: يقصد إذا تعدّى بالباء كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ} [آل عمران: 45] (Ibn Khalawayh, 1981, p. 109. Al-Farsi, 1993, p. 42)، وعلى هذه القراءة تكون الملائكة نادت بالخبر كقوله تعالى: {وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} [الحج: 37] (Ibn Zanjela, 1982, p. 163. Ibn al-Jawzi, 2002, p. 279)، ففيها تركيز على أنّ النداء تحقق من قِبَل الملائكة.

- قراءة ابن عامر: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى} يكمن الفرق بين هذه القراءة وما سبقها بكسر همزة (إن) فمَن كَسَر فقرأ (إِنَّ اللَّهَ) فالمعنى: قالت له: إِنَّ اللَّهَ تعالى يُبَشِّرُكَ؛ لأن النداء قول، والقول حكاية، فكسر إن بمعنى الحكاية، فهذا مذهب الحكاية (Al-Zajjaj, 1988, p. 405, Ibn Zanjleh, 1982, p. 162. Ibn al-Jawzi, 2002, p. 278, Al-Halabi, 2008, p. 152)". ويجوز أن تقول: إنّما كسره على الاستئناف" (Ibn Zanjleh, 1982, p. 163). يتبيّن من الآية أنّ وفداً من الملائكة حمل البشرى لسيدنا زكريا - عليه السلام- وأخبره بمقدم ولده يحيى -عليه السلام- فقالوا له: إن الله تعالى يبشرك.

- قراءة حمزة: { فَـنَـادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}، يكمن الفرق بين هذه القراءة وما سبقها بقوله (فناداه- يبْشرك)؛ فالتعبير بـ (فناداه) بالتذكير يحتمل الآتي:

1- أن يكون المنادي جبريل (عليه السلام)، وهو فرد من أفراد الملائكة، فلأنّه نطق باسمهم جميعاً ذكر الفعل ونسب إلى

الملائكة (Al-Farsi, 1993, p. 37. Ibn Zanjela, 1982, p. 162. Ibn Khalawayh, 1981, p. 108).

2- أجاز النحويون التذكير والتأنيث في الفعل في حالتين:

أ- التأنيث في الاسم إذا كان مجازيّاً وتقدّم عليه الفعل جاز في الفعل التذكير والتأنيث، ومثاله: قال تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج: 4] يقرأ (تعرج، يعرج) بالتاء والياء (Al-Razi, 1999, p. 210; Al-Naysaburi, 1996, p. 153; Al-Shawkani, 1993, p. 386).

ب- الفصل بين الفعل والفاعل والمفعول به، ومثاله: قال تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ} [الأنفال: 50] تقرأ بالتاء والياء (Al-Halabi, 2008, p. 135-150). و(يبْشرك) بالتخفيف: "بمعنى أفرحته" (Al-Farra, 1955, p. 212. Al-Zajjaj, 1988, p. 405) بمعنى: أنّ الله تعالى يَسُرّك بولد يهبه لك (Ibn Khalawayh, 1981, p. 109. Ibn Zanjleh, 1982, p. 163). فالتركيز في هذه القراءة على القيام بالنداء، وعليه يكون المعنى في هذه القراءة: أن زكريا - عليه السلام- نودي بما يسره ويستبشر به وجهه، إذ قالت له الملائكة: إنّ الله تعالى يبشرك بيحيى.

- وفي قراءة الكسائي { فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}، ذكرت الباحثة فيما سبق أنّ قراءة الفتح (أن الله) تفسير لنداء الملائكة، ويكون المعنى على قراءة التخفيف (يبْشرك): إنّ زكريا - عليه السلام- نودي بما يسرّه ويستبشر به وجهه من قِبَل الملائكة.
- أما قراءة خلف {فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}، فتركز الآية على النداء بإخبار زكريا - عليه السلام- بما يفرح قلبه.

يتبيّن ممّا سبق أنّ الاختلافَ بين القراءات في الآية الكريمة يدور حول ثلاثة أمور:

1- التذكير والتأنيث في الفعل المنسوب إلى الملائكة، وتوجيهه أنّ التذكير أيّدته قاعدةُ جواز التذكير والتأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً، وكان التركيزُ فيه على النداء، أمّا التأنيثُ فقد تناسب مع لفظة الملائكة المنتهية بتاء التأنيث المربوطة، والتركيز هنا على أنّ النداء كان من قِبل الملائكة الذين بلّغوا عن الله - عزّ وجلّ- البشارة.

2- فتح همزة (أنّ) وكسرها قراءة الفتح تفسيرية؛ أي تفصيل وتفسير لفحوى نداء الملائكة نقلاً عن الله -عزّ وجلّ-، أمّا قراءة الكسر (إنّ) فتكون على الحكاية؛ بمعنى أنّ الآية تحيي مشهد النداء من قِبل الملائكة، وتنطق على لسانهم.

3- التخفيف والتشديد في الفعل (يبشر) يُفهَمُ من الثقيل الإخبار بما من شأنه إدخال السرور على القلب، وقراءة التخفيف يُفهَمُ منها أنّ الله سيُسعد قلبَ من وصلته البشارة، ففيها تركيزٌ على الأثر الذي ستُحدِثُه البشارة، ويُلاحظ أنّ القرآن الكريم ذكرَ البشارة بالثقيل في سياق نقل الخبر المُفرح والمُشقي، ولم يرد الاختلافُ بين التثقيل والتخفيف إلّا بما يُفرح.

4- المعنى الجامع بين القراءات القرآنية:

تصور القراءات في الآية الكريمة استجابة الله تعالى لدعاء زكريا - عليه السلام- من خلال مناداته وهو في مكانه حال دعائه من وفد رفيع المستوى من الملائكة عليهم السلام، فلم تقتصر هذه المناداة على الوحي الذي هو نفثٌ في رُوعه؛ بل كانت قولاً سمعه زكريا - عليه السلام- وأُهزوجة رددتها الملائكة عليهم السلام ليطرب بها مسمعه فينطلق وجهه بشراً {أَيَبْشُرُكَ}، بوصول الخبر السعيد إلى قلبه وبسرعة استجابة الله لدعائه {يُبَشِّرُكَ} فالعلاقة بين القراءات تأكيديّة؛ تحصل منها أهمية الداعي ويقينه ومكانته عند الله تعالى بسرعة إجابة دعائه بنداء محكيٍّ من أكرم خلق الله تعالى.

5- أثر الجمع بين معاني القراءات في تفسير الآيات الكريمة:

كفل زكريا - عليه السلام- مريم عليها السلام فاهتز قلبه خشوعاً لما رأى تلك الفتاة الناسكة في محرابها يأتيها رزقها دون تدخل منه، وأيقن أن الله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب، هناك ألحت عليه حاجته فانطلق بها لسانه وقلبه مناجياً ربه موقناً بالإجابة {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} [آل عمران: 38] فكانت استجابة الدعاء فورية، بُلِّغ بها زكريا في محرابه وهو يصلي من قِبل أخصّ عبادُ الله تعالى (فَنَادَتْهُ، فَنَادَاهُ) إذ زُفّت إليه

البشرى، فسرَّ وجهه وانتشى قلبَه بما أخبر به وبسرعة استجابةُ الله لدعائه، وقد أسهمت القراءات القرآنية في تغذية هذا المعنى وتأييده ({فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ..... أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}، {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ..... إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}، {فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ..... أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد،

فبإمعان النظر، وإطالة الفكر في آيات البشارة والولادة في سورة آل عمران، وأوجه القراءات المتعددة فيها - تحليلاً وتوجيهاً وجمعاً-، وربط ذلك كله بتفسير الآيات في كل موضع وجد فيه اختلاف قراءة؛ نضع ما تم التوصل إليه من النتائج في نقاط مختصرة:

1- إن دراسة وجوه القراءة في آيات البشارة والولادة في سورة آل عمران يتم بدراسة اللفظة والتركيب والمعنى الإجمالي للآية والسياق الذي وردت فيه؛ فلا يمكن عزل لفظة القراءة عن محيطها ونظمها.

2- إن لتعدد القراءات القرآنية أثراً في المعنى في آيات البشارة والولادة قد يكون تأكيدياً، بحيث إن كل قراءة تؤكد معنىً موجوداً في أختها، أو تقتضيه بحيث تكون سبباً أو نتيجة له، أو تكملة، فلا يوجد تباين أو تناقض بين وجوه القراءات المختلفة في اللفظة في الآية.

3- إن لجمع القراءات أثراً لا يقل أهمية عن توجيهها منفردة، فإنه يعزز المعنى ويبرز الصورة بشكل متزن وواضح.

4- إن تحديد العلاقة بين القراءات خاضع لاجتهاد المفسر المتدبر، وقد تختلف وجهات النظر اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد.

5- أثبت البحث أن تنوع القراءات المتواترة وتعددها لم يكن لمجرد التيسير والتسهيل على ألسنة الناس فقط؛ بل كان لتعدد المعاني وتنوعها.

ولا شك أن إنجاز هذا العمل لم يكن سهلاً، فإن علم القراءات القرآنية لا سيما جمع القراءات، ذات الأثر في المعنى وإيجاد الروابط المعنوية بينها بحر لا ساحل له يحتاج إلى إمعان نظر، وطول فكر وتأمل، خاصة أن ما كُتب في الجمع بين القراءات، والأثر في التفسير قليل جداً، فلم أعثر على مؤلفات تخصصت في هذا المجال؛ بل كان الجمع بين القراءات على هامش بعض كتب التوجيه والتفسير.

وبعد، فهذا عمل بشريٌ متواضع سَعت فيه الباحثة إلى طرق بابٍ من أبواب علوم القرآن العظيم، فما كان فيه من صواب فبفضل من الله وتوفيقه، وما كان من نقص أو خلل فهذا حال كل عمل البشر، فلا كمال إلا لله تعالى.

وآخرُ دَعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة؛ فإننا نوصي بـ:

1- طرق باب البحث في القراءات القرآنية في السور المختلفة، من جهةِ التوجيه والجمع بين معانيها.

2- ربطُ الأثر الناجمِ من تعدّد القراءات القرآنية في السور المختلفة بواقِعنا المُعاش، انطلاقاً من مقاصد القرآن الكريم وهدايته وبيانه المعجز.

Combining the Meanings of Qur'anic Readings in Verses Discussing Annunciation and Birth in Surah Al-Imran and its Impact on Interpretation

Israa Hassan Jamal "Issa's Sons", Researcher, Amman, Jordan.

Abstract

This study, titled "Combining the Meanings of Qur'anic Readings in Verses Discussing Annunciation and Birth in Surah Al-Imran and its Impact on Interpretation" focuses on examining the various readings (Qira'at) found in the verses about annunciation and birth. It aims to clarify the meaning of each reading individually, then combine these readings to show how they enrich the meanings of the verses in which they appear (verses 33 to 46) and their multiple aspects. The researcher followed the inductive method to extract the readings and the analytical method to explain their meanings and combine them. This study highlights the importance of Qur'anic readings as a form of divine revelation and a recited Qur'an, making them a constitution for the nation, just like the Qur'an itself.

The study includes an introduction and two main sections divided according to the thematic sequence in the verses:

Section One: Combining the readings related to the birth of Mary (peace be upon her) and its impact on interpretation.

Section Two: Combining the readings related to the annunciation of Yahya (peace be upon him) and its impact on interpretation.

Keywords: Qira'at (Qur'anic Readings), Verses of Glad Tidings, Birth Verses, Aal Imran (The Family of Imran).

الهوامش

(i) بحث مستل من أطروحتي في مرحلة الدكتوراه بعنوان: الجمع بين المعاني في القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة آل عمران - دراسة تحليلية، بإشراف الدكتور: على محمد أسعد 2017/5/10م، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن.

(ii) إنّ التقديم والتأخير المقصود في هذا الموضع يعودُ إلى المعاني لا إلى الألفاظ، فلا تعلّقَ له بما نزع إليه البلاغيون من تقديم المسند على المسند إليه، وما يتبعُ ذلك من الجوانب اللفظية في التقديم والتأخير.

(iii) التشبيه المقلوب: هو جعل المشبه أتم وأظهر في وجه الشبه من المشبه به، ولا بد فيه من التثبت وإمعان النظر.

المراجع باللغة العربية:

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (1972)، **المعجم الوسيط**، مادة (أثر)، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (1997)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش)، ط:4، دار طيبة للنشر والتوزيع.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (1997)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تاج الدين، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ، (2004)، **الكنز في القراءات العشر** (تحقيق: د. خالد المشهداني)، ط1، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (1991)، **أسرار البلاغة** (تحقيق: محمود محمد شاكر)، المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (1999)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، (2012)، **طيبة النشر في القراءات العشر** (تحقيق: محمد تميم الزعبي)، ط1، دار ابن الجزري، السعودية، المدينة المنورة.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (2002)، **زاد المسير في علم التفسير**، دار ابن حزم، المكتب الإسلامي.

الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، (2008)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** (تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق.

الحملاوي، أحمد بن محمد الحملاوي، (2021)، **شذا العرف في فن الصرف** (تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله)، مكتبة الرشد، الرياض.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، (1994)، **باب التأويل في معاني التنزيل** (محمد علي شاهين)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، (1981)، **الحجة في القراءات السبع** (تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم)، ط4، دار الشروق – بيروت.

الدرويش، محي الدين الدرويش، (1992)، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد ـ سورية.

الذهبي، محمد السيد حسين، (2000)، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، (1999)، **مفاتيح الغيب**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (1995)، **مختار الصحاح** (تحقيق: محمود خاطر)، طبعة جديدة، مادة (أثر)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

الرضي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، (1975)، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب** (تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر)، جامعة قار يونس، ليبيا.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (1988)، **معاني القرآن وإعرابه**، (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي)، ط1،عالم الكتب، بيروت.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (1957)، **البرهان في علوم القرآن** (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

الزمخشري، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (1986)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** (تحقيق: عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، (1982م)، **حجة القراءات** (تحقيق: سعيد الأفغاني)، ط:2، مؤسسة الرسالة – بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (1981)، **الإكليل في استنباط التنزيل** (تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب)، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (1993)، **فتح القدير**، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (2000)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (1984)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس.

عباس حسن، (2018)، **النحو الوافي**، دار المعارف.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (2001)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (1976)، **التبيان في إعراب القرآن** (تحقيق: علي محمد البجاوي)، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (1979)، **معجم مقاييس اللغة**، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، بيروت.

الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي، (1993)، **الحجة للقراء السبعة** (تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي)، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق / بيروت.

الفراء، أبو زكري يحيى بن زياد الفراء، (1955)، **معاني القرآن** (تحقيق: أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على نجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبى)، دار المصرية.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (1980)، **كتاب العين** (تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (2003)، **الجامع لأحكام القرآن** (تحقيق: سمير البخاري)، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني، (1998)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ط4، دار إحياء العلوم، بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (1999)، **تفسير القرآن العظيم** (تحقيق: محمد حسين شمس الدين)، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، (1980)، **كتاب السبعة في القراءات** (تحقيق: د. شوقي ضيف)، ط2، دار المعارف - القاهرة.

مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، (2007)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** (تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني)، دار الحديث، القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، (1994)، **لسان العرب**، ط3، باب الهمزة فصل القاف، دار صادر، بيروت.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (1996)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** (تحقيق: الشيخ زكريا عميران)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

List of References

Abbas Hassan, (2018), *Al-Nahw Al-Wafi*, Dar Al-Maaref.

Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari, (1976), *Al-Tibyan fi parsing the Qur'an* (investigated by: Ali Muhammad Al-Bajjawi), Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.

Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi, (1997), *Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an* (investigation: verified and its hadiths produced by Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumah Damiriya - Suleiman Muslim Al-Harash), 4th edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi, (1997), *Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation* (reviewed by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli), 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.

Al-Darwish, Muhyiddin Al-Darwish, (1992), *Parsing and Explaining the Qur'an*, Dar Al-Irshad - Syria.

Al-Dhahabi, Muhammad Al-Sayyid Hussein, (2000), *Interpretation and Interpreters*, Wahba Library, Cairo.

Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi, (1980), *Kitab al-Ayn* (Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai), Al-Hilal House and Library.

Al-Farra, Abu Zakri Yahya bin Ziyad Al-Farra, (1955), *Meanings of the Qur'an* (Edited by: Ahmed Youssef Nagati, Muhammad Ali Najjar, and Abdel Fattah Ismail Shalabi), Dar Al-Masria.

Al-Farsi, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Al-Farsi, Abu Ali, (1993), *Al-Hujjah li-Quraa-Al-Saba'a* (Edited by: Badr al-Din Qahwaji - Bashir Juyjabi), 2nd edition, Dar Al-Ma'moun for Heritage, Damascus / Beirut.

Al-Halabi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi, (2008), *Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun* (Edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat), Dar Al-Qalam, Damascus.

Al-Hamalawi, Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawi, (2021), *Shadha Al-Arf fi the Art of Morphology* (Edited by: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah), Al-Rushd Library, Riyadh.

Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farsi, of origin, (1991), *Secrets of Rhetoric* (Edited by: Mahmoud Muhammad Shaker), al-Madani in Cairo, Dar al-Madani in Jeddah.

Al-Khazen, Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hasan, (1994), *Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation* (Muhammad Ali Shaheen), 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Naysaburi, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi al-Naysaburi (1996), *Oddities of the Qur'an and Oddities of the Criterion* (Edited by: Sheikh Zakaria Omairan), 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Al-Qazwini, Jalal al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Saad al-Din bin Omar al-Qazwini, (1998), *Clarification in the Sciences of Rhetoric*, 4th edition, Dar Ihya al-Ulum, Beirut.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, (2003), *Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an* (verified by: Samir Al-Bukhari), Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Radi, Sheikh Razi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Istrabadi al-Nahwi, (1975), *Sharh al-Radi on al-Kafiya by Ibn al-Hajib* (Edited by: Prof. Dr. Youssef Hassan Omar), Qar Yunis University, Libya.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, (1999), *Mafatih Al-Ghayb*, 3rd edition, Arab Heritage Revival House, Beirut.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, (1995), *Mukhtar Al-Sahhah* (Edited by: Mahmoud Khater), new edition, article (Athar), Lebanon Library Publishers, Beirut.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani, (1993), *Fath Al-Qadeer*, 1st edition, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Beirut.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, (1981), *Al-Ikleel fi Istinbat al-Tanzil* (Edited by: Saif al-Din Abd al-Qadir al-Katib), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar Al-Tabari, (2000), *Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an* (Edited by: Ahmed Muhammad Shaker), 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut.

Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, (1988), *The Meanings of the Qur'an and Its Parsing*, (Edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi), 1st edition, World of Books, Beirut.

Al-Zamakhshari, the scholar Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, (1986), *Al-Kashfah fi Facts of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation* (investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi), Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.

Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi, (1957), *Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an* (Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim), 1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Issa al-Babi al-Halabi and his partners.

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, (2002), *Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir*, Dar Ibn Hazm, Islamic Office.

Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf, (2012), *Taiba al-Nashr fi al-Qira'at al-Ashr* (Edited by: Muhammad Tamim al-Zoubi), 1st edition, Dar Ibn al-Jazari, Saudi Arabia, Medina.

Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, (1999), *Upholsterer of Reciters and Guide to Students*, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi, (1984), *Tahrir and Enlightenment*, Tunisian Publishing House, Tunisia.

Ibn Attiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attiya al-Andalusi al-Muharbi, (2001), *The Brief Editor in the Interpretation of the Mighty Book* (edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad), 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, (1979), *Dictionary of Language Standards*, (edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun), Dar Al-Fikr, Beirut.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi, (1999), *Interpretation of the Great Qur'an* (Edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din), 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut.

Ibn Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, Abu Abdullah, (1981), *Al-Hujja fi Al-Saba' al-Qira'at* (Edited by: Dr. Abdel-Al Salem Makram), 4th edition, Dar Al-Shorouk - Beirut.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, (1994), *Lisan Al-Arab*, 3rd edition, Bab Al-Hamza Fasl Al-Qaf, Dar Sader, Beirut.

Ibn Mujahid, Abu Bakr Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas al-Tamimi al-Baghdadi, (1980), *The Book of the Seven in Readings* (Edited by: Dr. Shawqi Dhaif), 2nd edition, Dar al-Maaref - Cairo.

Ibn Zanjleh, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Zanjleh Abu Zar'a, (1982), *Hujjat al-Qira'at* (Edited by: Saeed al-Afghani), 2nd ed., Al-Resala Foundation - Beirut.

Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, (1972), *The Intermediate Dictionary*, article (Athar), Dar Al-Da'wa, Arabic Language Academy.

Makki Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani, (2007), *Revealing the Faces of the Seven Readings, their Reasons and Arguments* (Edited by: Abdul Rahim Al-Tarhouni), Dar Al-Hadith, Cairo.

Taj al-Din, Abu Muhammad, Abdullah bin Abdul-Mu'min bin al-Wajih bin Abdullah bin Ali Ibn al-Mubarak al-Tajer al-Wasiti al-Muqri, (2004), *Al-Kanz fi al-Qira'at al-Ten* (Edited by: Dr. Khaled al-Mashhadani), 1st edition, Library of Religious Culture - Cairo.